

والنجية ، والتفاشيين والقواسين والباردارية ، وفي الجملة
الاهلي فن كان ، وجمع كما ذكر السودان ، ورفق هو لا
الطوايف على رؤس الجند ، وامرهم ان يوصلوه الى عرقته
واخذ جمال الله بن يونس الطيب وشهاب الدين احمد الزركاش
وكان في الفلقة كما ذكر وباد من عسكره خلقا ليحفظون ، ولا
يجمعون كثيرة ولا يستقصون ، وكان في حدود السبعين وقد
احدودب ، فلما راه قابله بالسخط والغضب ، وقال له انك
اقتنص ما عني ، وحضيت غاشيتي ، وقصيت حاشيتي ،
فان قتلتك مرة واحدة لايشقى علي ، ولا يهدأ علي ، ولكن
اعدتلك على كبريتك ، وازيدك كسر اعلى كسر ، ووهنا على
وهناك فقتله بقية من فوق ركبته ، زنته سبعة اذلال
ونصف رطل ، لا دمشق وقصد بذلك التشديد عليه ، فابزل
مقيده ، مكتوب على قيده مخلد ابدا ، حتى مات تيمور وانفتحت
الثغور ، وخلص من القيد ذلك المأسور ، ثم توفى الى رحمة
الله تعالى ، ومن يابليون اخذنا من لفصلاء ، والاعيان
والسادات والسبلاء ، من الاعرفه ، فكيف اصفه ، وكذلك
كل امير من امراءه ، وزعيم من زعمائه ، اخذ من الفقهاء والعلماء
وحفاظ القرآن والفضلاء ، واهل الحرف والاضاعات
والعبد والنساء والصبيان والبنات ، ما لا يسم الضبط ،
ولا يجمل الربط ، وكذلك كل من عسكره ، اذ كثيرا وصغيرا
واسره في اسره ، لا يذم ما خرج على من ذهب شيئا وعزله ، وكل
من سبقته يده الايشي فهو له ، وهذا اذا اطلق عنان الاذن
بالهيب العام ، فساوي فيه الخواص من عسكره والعوام ،
ولو كان الناهب اسير افيهم ، او دخيلا عليهم ، والسالك
من غير طبيقتهم ، ولكن ابيح ذلك لما سار في سيرتهم ، وتخلق

بشيمتهم

بشيمتهم ، وأطلق عليهم حكمهم ، وأخبري عليه شكمهم ، فاما قبل
الاذن فلو تخذى احد على احد ، وكان عند تيمور معتزلة الولا
او الولا ، او استظال بمقتل ارحيه ، او تلفظ بغارة او نسيه ،
فان يهد رطاله ودمه ، ويهتك حرمة وجرمه ، ولا يجبره
استغفاره وندمه ، ولا يجديه امله وخدمه ، ولا يقال له
لمن زك به قلمه ، وكانت عادة قاعة لا تحرم ، وبنية لا تهدم

ذكر ما اباد بعد الحراد

ولما فرغ من مستغلات احوال دمشق الحشاد ، وقارب الرحيل
عنها اعقبه لقطاط الحراد ، وصار يسير مع جني يلتم ما رزق
ويقتاد ، فاعزى كل شجر ، ومزدا ، وخر دما على وجه الارض
يجردا ، فوصل الى حمص وما نهىها ، وكحالها كما ذكر وهبها ،
ولكن نهىوا قراها ، وهدموا قواها ، ثم الاحاة فنهىوا
نفايسها ، واستخرجوا مكائنها ، واسروا غزاسها ، واستلوا
كثايبها ، وفي سالم عشرين شعبان ، انصب الى الخيول ذلك
الطوفان ، وامر من الى حلب واخذ من قطعها ما استودعها ، ثم
الي النرات وعبرها بالراك وغيره فقطعها ، ثم الي الرها ،
فنهى واستحل درها ، ثم ارسل ذلك الغادر ، برسوله الى
ماردين يستدعي الملك الظاهر ، ودر بياحة كتابه الدقل ،

شعر

على ما نقل
سلام عليكم والعهد وبجاء لهدم لقطاط الاشواق منا كالمها
فأبى ان ينزل الله ، ولا استمع كلامه ولا النصف اليه ، فانه كان
اذا نهى كذا وكذا ، فاحضار التجربته آخره ، فسلكه
بر السلامه ، وقال شط بيت من حرب الحرب حلت به الندامة ،
وكنر اسهل المدة قاصدا من بعض الخدم ، فبدي الحاج محمد
ابن خاصبك ومعه النقادم والحخدم ، واعند على حضوره